Social impacts of children's use of the digital world

Dr. Eva Kharm*
Kholoud Habib Jama**

(Received 18 / 9 / 2024. Accepted 2 / 12 / 2024)

□ ABSTRACT □

The digital world (the Internet) is one of the most important diversities of the contemporary century, and it can reach everywhere, at any time. The Internet reduces the factors of time and space (provided that an electronic device is available and can connect to the Internet); Therefore, we assume the impact of the Internet on people's lives in general, and on the lives of children in particular. Childhood is one of the stages of life most affected by the environment, and perhaps for some reason it is necessary for you to have the child on you. Childhood emerged as one of the most important stages of character building for people. Today's children are the youth of the future who will depend on them in the development of an advanced, creative society. With their entry into the digital world, Francesco's daily has a developer, and you see oversight and are able to prevent them or monitor their entry into this digital world. It has produced many positive effects for us. And cooperation, which is directly or indirectly involved in the formation of many animal, behavioral and cognitive concepts in the child. Children's digital access to digital learning and well-being is partially monitored by an adult (specific to educators), which leads to tangible positive results, but its use in addition to The female head of the family will lead to bad results, and thus the technical development for everyone, and the access of the Internet to all age groups; It had to work with the children's category, entering the world digitally and into their consciousness from a Brazilian car; Achieving a healthy personality, and thus achieving a healthy society in the future (a healthy society consists of healthy people.

Keywords: Social impacts, the digital world, children, childhood.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Associate Professor -Department of Sociology - Faculty of Arts - Tishreen University –Lattakia-Syria**
** **Master's student, Department of Sociology, Faculty of Arts, Tishreen University–Lattakia- Syria. hlood.jamaa@tishreen.edu.sy**

الآثار الاجتماعية لاستخدام الأطفال العالم الرقمي

د. ايفا خرما [*]
خلود حبيب جامع [**]

(تاريخ الإيداع 18 / 9 / 2024. قبل للنشر في 2 / 12 / 2024)

□ ملخّص □

يعد العالم الرقمي (الإنترنت) من أهم متغيرات القرن المعاصر، يصل إلى كل مكان، وفي اي وقت؛ فالإنترنت يقوم باختزال عاملي الزمان والمكان (بشرط توفر جهاز ذكي يمكنه الاتصال بالإنترنت)؛ لذلك يفرض الانترنت تأثيره بقوة على حياة الأفراد بشكل عام، وعلى حياة الأطفال بشكل خاص؛ فمرحلة الطفولة هي من أكثر المراحل العمرية تأثراً بالمحيط، ويمكن لأي ظاهرة يحتك فيها الطفل أن تؤثر عليه؛ إذ تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل بناء الشخصية لدى الأفراد، فأطفال اليوم هم شباب المستقبل الذين سيعتمد عليهم في تطوير المجتمع ورفعه، والأطفال بدخولهم العالم الرقمي واستخدامه اليومي له بشكل مطور ودون رقابة ودون القدرة على منعهم أو السيطرة على دخولهم لهذا العالم الرقمي، نتج عنة العديد من الآثار الإيجابية والسلبية، التي أسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في تشكيل العديد من المفاهيم الأخلاقية والسلوكية والإدراكية لدى الطفل، فدخول الاطفال للعالم الرقمي للتعلم وللرفاهية بشكل مراقب من قبل أحد الراشدين (خاصة الوالدين)، يؤدي إلى نتائج إيجابيه ملموسة، اما استخدامه بعيداً عن رقابة الأسرة سيؤدي إلى نتائج سلبية، وهكذا وبسبب التطور التقاني والمعلوماتي للعالم، ووصول الإنترنت إلى جميع الفئات العمرية؛ كان لا بد من الاهتمام بفئة الاطفال، ومراقبة دخوله إلى العالم الرقمي وتوعيتهم من مخاطرة؛ للوصول إلى شخصيه سليمه، وبالتالي الوصول إلى مجتمع سليم مستقبلاً (فالمجتمع السوي يتكون من اشخاص اسوياء.

الكلمات المفتاحية: الآثار الاجتماعية، العالم الرقمي، الأطفال، مرحلة الطفولة.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

[*] **أستاذ مساعد – قسم علم الاجتماع -كلية الآداب -جامعة تشرين- اللاذقية – سورية**
[**] **طالبة ماجستير- قسم علم اجتماع -كلية الآداب -جامعة تشرين – اللاذقية- سورية.**

مقدمة:

إن ما يجعل القرن الواحد والعشرين أكثر تميزاً هو انتشار التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، التي فتحت آفاقاً جديدة وأحدثت تغيرات عميقة في مجالات الحياة الإنسانية كافة.

وهذا العالم جعل الإنسان يعيش أحداث المكان ومضمون الزمان في ذات اللحظة؛ ذلك لاختزاله لعاملي الزمان والمكان، كل ذلك في عصر حديث، اطلق عليه عصر العولمة أو عصر ثورة المعلومات والاتصالات ؛ هذا العصر الذي لا زلنا نتبع أحداثه المتلاحقة التي بدأت مع التقاء خطي العلم والتكنولوجيا، ويمكننا القول: أن (العالم الرقمي) هو أهد أهم وأعظم إنجازات التكنولوجيا؛ إذ أنه جعل العالم الواقعي اشبه بشاشة إلكترونية صغيرة، كما يتميز هذا (العالم الرقمي) بقدرة عظيمة على جذب الكبار والصغار حول شاشته؛ لتمتعها بخصائص ليست متوفرة في شيء آخر.

ويعد الإنترنت (العالم الرقمي) أحد أكثر الأدوات تأثيراً في الفرد باختلاق مراحلة العمرية، وخاصة مرحلة الطفولة، كونها أول مدرجات الحياة للإنسان، و أول خطوة نحو التكامل والتسامي، فهي مرحلة تكوين شخصية الفرد وتقويمها، نظراً لعدم قدرة الطفل على حماية نفسه وامتلاكه الإمكانية للحصول على حقوقه بمفرده؛ ولذلك كان لا بد من عدم إغفال اثر دخول الطفل العالم الرقمي عن طريق الإنترنت، كونة أداة مؤثرة في شخصية الطفل وسلوكه وعلاقاته واتجاهاته وقيمه؛ فالإنترنت أداة بالغة الأثر ليس فقط على صعيد واحد، إنما على اصعده مختلفة.

و لأنه لا يمكن عزل أي طفل في العصر الراهن عن العالم الرقمي، و لأن دخول الطفل الى العالم الرقمي هو أفضل ؛ إذ انه يعلمه ويهيئه لأشياء لم يصدفها بعد في الواقع المعاش، كان لا بد لنا من إعداد هذا البحث الذي سيتناول : مفهوم مرحلة الطفولة وخصائصها ، كذلك أهميه هذه المرحلة، كما سيتناول مفهوم الانترنت (العالم الرقمي)، وخصائصه، وأخيراً أثر دخول الطفل الى هذا العالم، وفي الختام سيتم ادراج بعض المقترحات لتنظيم استفادة الطفل من الإنترنت (العالم الرقمي).

الإطار المنهجي للبحث:

أولاً: الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: بعنوان: إدمان الإنترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية، السعدي، ٢٠٢٤.

تبلورت إشكالية الدراسة في الإجابة عن سؤال الرئيسي التالي: ما مدى إدمان الإنترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي؟

وانطلقت الدراسة من مجموعة من الفرضيات وهي: ١. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دالة إحصائية بين وسائل التواصل والعزلة الاجتماعية لدى افراد العينة المدروسة. ٢. لا توجد فروق ذات دالة إحصائية من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى العينة تبعاً لمتغير الجنس. ٣. لا توجد فروق ذات دالة إحصائية في العزلة الاجتماعية لدى افراد العينة تبعاً لمتغير الجنس.

وقد اعتمد الباحث في دراسة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الاستبانة كأداة، وقام بتطبيقها على عينه مكونه من ٥٠ مفردة مقسمين بالتساوي حسب الجنس.

وافضت نتائج هذه الدراسة إلى: ١. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية، ٢. توجد فروق ذات دالة إحصائية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير الجنس وهي لصالح الإناث، ٣. لا توجد فروق ذات دالة إحصائية في العزلة الاجتماعية للعينة وفقاً لمتغير الجنس.

الدراسة الثانية: دراسة بعنوان: التأثيرات التربوية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية "دراسة ميدانية على عينة طلبة جامعة دمشق"، الشماسي، ٢٠١٥.

تبلورت إشكالية الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي: ما التأثيرات التربوية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية ؟.

اما فرضيات الدراسة فكان ابرزها: ١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول التأثيرات الشخصية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي تبعاً لمتغير الجنس، ٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول التأثيرات الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي، واستخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وطبق الاستبانة على عينة عشوائية مكونه من (١٣٠) طالب وطالبة من السنة الرابعة من كليات (التربية و العلوم والهندسة المدنية)، في جامعة دمشق.

وأوضحت نتائج هذه الدراسة بأن التأثيرات الثقافة احتلت المرتبة الأولى في التأثيرات التربوية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي تليها التأثيرات الاجتماعية، ثم التأثيرات الشخصية، كما بينت انه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات التربوية لمواقع التواصل الاجتماعي بين أفراد العينة لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي كذلك.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يمكن القول أن الدراسات السابقة التي تناولت هذه الظاهرة متنوعة وقد قاربت الظاهرة من جوانب مختلفة، وتتفق تلك الدراسات مع الدراسة الحالية في عدة نقاط وكذلك تختلف عنها في نقاط أخرى على الشكل التالي:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لأثر الانترنت مع اختلاف الفئة المستهدفة، ففي الدراسة الحالية الفئة المستهدفة هي الاطفال، أما الدراسات السابقة فإن الفئة المستهدفة هي الشباب، كما اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها دراسة نظريه، أما الدراسات السابقة فقد كانت دراسة ميدانيه طبقت على عينه محدده، لكن الدراسة الحالية استفادت واتفقت مع دراسة الشماسي في استخدامها المنهج الوصفي ، أما دراسة السعدي فقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي.

مشكلة البحث:

يعد الإنترنت من أهم ما يميز العصر الحالي والمعاصر، بما يحمله من تغيرات رافقت مختلف جوانب الحياة، بات الإنترنت عامل جذب كبير ليس فقط للكبار وإنما للصغار أيضاً بحيث أصبح الكون عبارة عن شاشة إلكترونية صغيرة عبرت خلالها عالمي الزمان والمكان.

ويعد الأطفال بمختلف مراحلهم من أكثر المتأثرين بالإنترنت؛ إذ قد يؤثر في سلوكهم وطريقة تفكيرهم، كما يساهم في تكوين شخصيتهم، ففي مراحل الحياة يحتاج الطفل للتلقين الصحيح، والتنشئة الاجتماعية السليمة؛ كونه في هذه المرحلة غير قادر على تمييز الخطأ من الصواب، وباستخدامه الإنترنت لساعات طويلة وبشكل يومي، يسهم ذلك في تعزيز الأفكار التي يشاهدها و التأثر بها بشكل مباشر أو غير مباشر، سلباً أم إيجاباً ، وهذا الأثر قد يكون ايجابي (مثل التفاعل مع الاخرين، التعلم) أو قد يكون سلبي (مثل الانطواء والعزلة والأذية الصحية للعمود الفقري أو العينين او

الأثار الأخلاقية السلبية)، وهنا تكمن الخطورة أو المشكلة المترتبة على دخول هذا الطفل إلى العالم الرقمي . وانطلاقاً مما سبق كان لا بد من طرح التساؤل الرئيسي التالي:
ما الآثار الاجتماعية لاستخدام الاطفال للإنترنت؟

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من سرعة تداول وانتشار الانترنت، وان هذا الموضوع هو موضوع جديد وغير متداول في سوريا إلا نادراً، كما وأن الأطفال هم شريحة مهمة في المجتمع، وهي من الشرائح الأكثر ضعفاً و وتأثراً بكل ما يحيطها كما انها الأكثر سعي لاكتشاف كل ما هو جديد؛ لذلك تقع على عاتق الفئات الأخرى حمايتها وتربيتها تربية سليمه، وابعاد كل يؤثر عليها بشكل سلبي؛ ذلك لأن أطفال اليوم هم سيقع على عاتقهم بناء المجتمع مستقبلاً.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الى التعرف على:

١. مفهوم الانترنت (العالم الرقمي)
٢..خصائص الإنترنت (العالم الرقمي)
٣. أثر دخول الطفل الى الانترنت (العالم الرقمي)
٤. بعض المقترحات لتنظيم استفادة الطفل من الإنترنت (العالم الرقمي).

منهج البحث:

يوظف كل باحث منهج يتماشى مع طبيعة موضوعه ، ويتحدد المنهج هنا كمجموعة من الاجراءات الواضحة، للوصول الى النتائج، وفي ضوء طبيعة البيانات المراد الوصول اليها ،تم استخدام المنهج الوصفي؛ كونه يتماشى مع طبيعة الموضوع .

المفاهيم والمصطلحات:

الأثر:

لغةً: وورد في المعجم الوسيط "أثر فيه ترك فيه أثراً وتأثر الشيء ظهر فيه الأثر وبالشيء تطبع به والشيء تتبع أثره ".

اصطلاحاً: هو الاساس في عملية التواصل، وهي النتيجة النهائية لعملية الاتصال ويؤدي إلى تبدلات في السلوك الإنساني اما نحو الأسواء أو نحو الافضل (الشماس، 2005، ص17).

اجرائياً: هي التغييرات الاجتماعية التي تصيب الطفل نتيجة استخدامه للإنترنت.

الآثار الاجتماعية :

اصطلاحاً: "هي التغيرات الإيجابية والسلبية التي تطرأ على أفكار ومعتقدات ومعارف وسلوك ومشاعر الأفراد ضمن الإطار الاجتماعي الذي يعيشون فيه" (الزبون؛ أبو صعيليك، ٢٠١٤، ص٢٣١).

اجرائياً: هي التغيرات الاجتماعية الايجابية والسلبية التي قد تصيب الطفل نتيجة استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي.

الطفل:

لغةً: تعريف و معنى الطفل في معجم المعاني الجامع – معجم عربي

الصغير الذي لم يبلغ السن الذي تحدّده قوانين كل دولة. (قانونية)

الطفل: بكسر فسكون ، الصبي من حين الولادة إلى البلوغ. (فقهية)

اصطلاحاً: هو كل فرد يولد محمل بخصائص عضوية وفيزيولوجية، وله حاجات بيولوجية، ويعيش ضمن محيط اجتماعي يتعلم خلاله كيف يتوافق معه لسد حاجاته البيولوجية والنفسية (معتوق ، ،2016 ص102).

اجرائياً: هو كل فرد لم يبلغ سن الرشد ويقوم باستخدام الانترنت.

مرحلة الطفولة:

اصطلاحاً: " مرحلة الطفولة هي المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكامل والقدرة على اتخاذ القرار والقيام بالمسؤوليات وهي غالباً ما تكون بعد مرحلة البلوغ بسنوات قليلة" (علي، ١٩٩٩، ١٣٩).

اجرائياً: هي المرحلة التي تمتد منذ الولادة إلى سن الرشد.

العالم الرقمي:

اصطلاحاً: هو عالم يتميز بالتكنولوجيا الحديثة والاتصالات الإلكترونية التي تمكن المستخدمين من الوصول إلى المعلومات والخدمات عبر الإنترنت والأجهزة الذكية. ويشمل العالم الرقمي مجالات متعددة مثل الشبكات الاجتماعية والتجارة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني والألعاب والترفيه الرقمي والتسويق الرقمي والعمل الحر عبر الإنترنت وغيرها (يوسف، ٢٠٢١).

اجرائياً: مواقع الانترنت التي يقوم الطفل بتصفحها عبر جهاز ذكي يتصل بها.

الجانب النظري للبحث:

أولاً: مفهوم الطفولة:

تعد مرحلة الطفولة من المراحل الهامة والضرورية لتكوين شخصية الطفل وتحقيق تفاعل وانسجام داخل اسرته، إذ تسهم في ادراكه مسؤوليات مجتمعه، مما يسهم في تحقيق التقدم والتطور في المستقبل (بونوا وقطاف، ٢٠٢٢، ص١٢). تتعدد مفاهيم الطفولة و تختلف باختلاف وجهات نظر الباحثين، والعلماء، والمفكرين.

فقد جاء تعريف مرحلة الطفولة في معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية على أنها: "الفترة ما بين نهاية الرضاعة وسن البلوغ وتقسم إلى ثلاث مراحل، الطفولة الأولى بين نهاية الرضاعة وسن السادس، والطفولة الوسطى بين السادسة والعاشرة والطفولة الأخيرة بين سن العاشر والثانية عشر وهي ما تسمى ما قبل المراهقة" (بدوي، ١٩٨٣، ص٥٨).

كما عرفتها الباحثة **أنساعد** على أنها: حياة نقية، وصفحة بيضاء ومرحلة البناء والنمو الأهم في حياة الإنسان، وهي مرحلة الاعتماد على الآخرين بسبب الضعف، وهي من أهم المراحل العمرية؛ لذلك علينا ان نوليها أهتماماً بالغاً ورعاية خاصة؛ فمن هم في مرحلة الطفولة اليوم سيكون رجال الغد (أنساعد، ٢٠١٦، ص١٣).

في حين عرفها آخرون على أنها: المدة التي يقضيها الفرد في النمو والترقي حتى يصل لمرحلة الرشد، ويقوم بتلبيه حاجاته النفسية والجسدية بنفسه، حيث يعتمد الصغار على من حولهم في تأمين حاجاتهم الأساسية ، فمرحلة الطفولة هي فترة قصور وضعف وتكرين وتكامل بآن واحد (يخلف، ٢٠١٤، ص١٥٦).

كما عرفت على أنها: المرحلة الأولى من مراحل تكوين ونمو الشخصية، تبدأ من الميلاد حتى طور البلوغ (بونوا وقطاف، ٢٠٢٢، ص١٢).

مما سبق نستطيع القول: أن مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان كونها تحدد سلوكه واتجاهاته واهتماماته التي يبني عليها حياته في المستقبل ، و يعتمد فيها على الآخرين بسبب عدم قدرته على تلبية اجتياحاته سواء الجسدية أو بعض التساؤلات التي يبني فيها سلوكه المستقبلي وعقيلته، وعليه يفضل الاهتمام بالأطفال واتجاهاتهم ورغباتهم في هذه المرحلة وتوجيها التوجيه السليم الذي يفيده في المستقبل ويفيد مجتمعه.

وتجدر الإشارة إلى أن مرحلة الطفولة تمر بمراحل وفترات مختلفة ومتنوعة، وهي مراحل ضرورية لنمو الطفل وصقل شخصية وتنمية معارفة، وقد أختلف العلماء والباحثين في تحديد خصائص صفات الامتداد العمري لكل مرحلة، والتي يمكننا أفرادها وتوضيحها على النحو التالي:

ثانياً: مراحل الطفولة وخصائصها:

يمر الفرد بمراحل نمو متتالية، في كل مرحلة يتمتع الفرد بخصائص وصفات معينه، ومن المراحل التي اتفق عليها الباحثين والتي تعد الاكثر شيوعاً:

أ. المرحلة الأولى (مرحلة الطفولة المبكرة):

تمتد من الولادة حتى السادسة من العمر، وهي سنين الطفل الأولى، ويطلق عليها مرحلة الحضانة أو مرحلة ما قبل المدرسة (حمادي، ٢٠٢٢).

ولعل أهم ما يميز هذه المرحلة هي مجموعة التغيرات النفسية والانفعالية والجسدية للطفل، وخلال هذه المرحلة يكون للأسرة دوراً بارزاً، إذ تتغير وتتطور القدرة على التفاعل مع البيئة الاجتماعية المحيطة لدى الطفل،ويصبح أكثر قدرة على التواصل والتعبير عما يحتاجه، ويكتسب فيها عدد من القيم الاجتماعية، والخبرات الحياتية الهامة والضرورية.

تمتاز السنين الأولى من الحياة بنمو وتغير بيولوجي ونفسي سريع، تنمو من خلاله الوظائف البيولوجية والحركية تدريجياً، وتلعب علاقة الطفل بأمة دوراً بارزاً في نموه الانفعالي، ذلك خلال ما توفره من اهتمام، ورعاية، وحنان، وهنا تبرز أهمية هذا التواصل كونه حاجة أساسية أكثر مما هي حاجه غذائية، بعدها وفي المقام الثاني يبرز دور الأب، وفي مرتبة تالية باقي أفراد الأسرة، ذلك لتوسع علاقات الطفل وتفاعلاته الاجتماعية تدريجياً (كينوة، ٢٠١٥، ص٣٢).

كما ان الطفل خلال هذه المرحلة يميل إلى تقليد ومحاكات تصرفات وأفعال ابوية واخوته واخواته، وايضا رفاقه في دور الحضانة، كذلك معلميه؛ ففي هذه المرحلة يكون الطفل سريع التأثر بمحيطه الاجتماعي، كما ان هذه المرحلة تتميز بنمو الطفل الجسدي والذهني؛ إذ تحدث جملة من التغيرات في بنيته الجسدية أهمها الزيادة في الطول والوزن، وتغيرات في شكل الاسنان والعضلات والهيكل العظمي هذا من الناحية البيولوجية، بالإضافة إلى التغيرات النفسية كالفضول في التعرف على كل ما يحيط به، كذلك حبه لطرح الاسئلة بكثرة، هذه الأسئلة تساهم بشكل كبير في نمو خبرات الأطفال إلى جانب الرغبة في سماع مختلف القصص لاسيما الجديدة، بل ويأخذ على عاتقه في كثير من الاحيان مسؤولية سرد القصة التي تكون من نسيج الخيال.

"بالإضافة إلى نمو ذكاء الطفل، أي ان يصبح قادراً على تكوين مفاهيم تتعلق بالزمان والمكان والعدد والزيادة وما شابة ذلك، ينمو معه أيضاً. الادراك الحسي، أي أن يأخذ ويسترسل في تفسير بعض الأحداث أو الأمور على حسب فهمه ودرجة إدراكه" (بغداد، ٢٠١٥، ص٦٤).

ومع نمو العلاقات الاجتماعية خارج نطاق الأسرة، وما ينتج عن هذه العلاقات من خبرات وتفاعلات اجتماعية، وبخاصة عند التحاق الطفل بدور الحضانة، أو المدرسة، فإنه يتجه إلى عدد من السمات والخصائص النفسية والانفعالية الجديدة تكون بمثابة مرحلة أخرى من مراحل الطفولة.

ب. المرحلة الثانية (مرحلة الطفولة المتوسطة):

تمتد بين السادسة حتى الثامنة من العمر، وفي معظمها تمثلها مرحلة التعليم الأساسي (حمادي، ٢٠٢٢).

يميل الطفل في هذه المرحلة إلى التواصل مع الاخرين وتكوين علاقات معهم، وينتقل من التمحور حول الذات إلى المشاركة والتعاون مع الآخرين، ذلك لنمو إدراكه ووعيه بشكل يمكنه من التفريق بين الصواب والخطأ، وبين الواقع والخيال (كينوه، ٢٠١٥).

خلال هذه المرحلة يستمر نمو الطفل البيولوجي، تختلف عن المرحلة الأولى بالنمو السريع لقدراته العقلية، وازدياد وعيه وقدرته على التعبير عن آراءه بشكل جيد، بالإضافة إلى قدرته على تشكيل علاقات اجتماعية اوسع كعلاقته بأصدقاء جدد سواء في المكان الذي يعيش فيه، أو الأندية التي يمارس نشاطاته فيها، كما يظهر تأثره بالوسائل التي تحيط به، كتأثره بالتلفاز، والعالم الرقمي الذي أضحى من المؤثرات المهمة في تكوين آراءه في هذه المرحلة.

ج. المرحلة الثالثة (مرحلة الطفولة المتأخرة):

تمتد بين سن التاسعة والثانية عشر من العمر(بونوا وقطاف، ٢٠٢٢).

"تسمى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل المراهقة اي ان ينمو فيها جسم الطفل، ويزيد وزنه خاصه عند الإناث؛ بسبب تركم الدهون في الجسم، في حين نمو عضلات الذكور يسبب لهم زيادة في الوزن ، حتى ان النشاط الذهني أو العقلي يشهد هو الآخر نمواً وتطوراً، فتنمو ذاكرة الطفل وذكائه، ويصبح قادر على حل معظم المشكلات التي تعترضه" (بغداد،٢٠١٥، ص٦٧).

يميل الطفل في هذه المرحلة إلى تكوين الصداقات من اختياره، ويميل إلى رفض تدخل الكبار في شؤونه الخاصة، ويحاول اكتساب صفات الكبار من خلال التفاعل معهم، ومن الملاحظ في هذه المرحلة التأثير الواضح لوسائل الإعلام في بناء السلوك الاجتماعي عند الطفل (بغداد، ٢٠١٥، ص٦٧).

مما سبق نجد انه في هذه المرحلة العمرية ترافق الطفل العديد من التغيرات البيولوجية فيزاد نمو جسم الطفل ووزنه وطوله، كما ترافقه تغيرات اجتماعية وأخلاقية ونفسية، كذلك تزداد قدراته العقلية فتنمو وتتطور قدراته، كما تتطور الذاكرة لديه، ويصبح أكثر إدراكا للوسط المحيط بحيث يكيف نفسه مع الظروف ، ويحل المشاكل التي تعترضه، كما وانه الجدير بالذكر تأثر الطفل في هذه المرحلة بوسائل الإعلام المحيطة به وخاصة الإنترنت.

وهكذا نجد ان لكل مرحلة من مراحل الطفولة خصائص وصفات معينه تميزها عن المرحلة الأخرى؛ وعليه فإن لمرحلة الطفولة تتمتع بقدر كبير من الأهمية بالنسبة لحياة الطفل، وبالتالي يمكن الحديث عن أهمية مرحلة الطفولة على النحو التالي:

ثالثاً: أهمية مرحلة الطفولة:

مرحلة الطفولة مرحلة رئيسية في تطور عمليات النمو عند الطفل، كما انها تحدد الصفات أو السمات الأساسية لشخصية الطفل! فالسنوات الأولى في حياة الإنسان هي الأساس التكويني الذي يقوم عليه بناء شخصيته؛ لذلك فإن الاهتمام بالطفل هو ضمان لمستقبل الإنسانية.

ذلك ان مرحله الطفولة هي مرحلة النمو فهي تحتوي سلسله متماسكه ومترابطة من التغيرات يصل عبرها الطفل الى اكتمال نضجه.

وتعد مرحلة الطفولة من أكثر المراحل العمرية مرونة للإنسان، إذ من خلالها يتشكل طباعه وعاداته، وتحدد الصور الأولية لبناء شخصيته؛ لذلك أطلق عليها البعض بالمرحلة التكوينية (انساعد، ٢٠١٦، ص١٨).

كما ويشير الباحث **عبد الرحمن العيسوي** إلى أهمية مرحلة الطفولة بقولة: أن ما يحدث لنا من أحداث وما نمر به من خبرات وتجارب في مرحلة الطفولة، يؤثر في بناء شخصية في الكبر. هذه الخبرات والتجارب تترك آثراها الكبيرة في شخصيتنا؛ ذلك لأن حياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات يؤثر فيها السابق في اللاحق والحاضر والمستقبل. فهذه المرحلة هي مرحلة التي تتكون فيها جذور الشخصية وأصولها الأولى (العيسوي، ٢٠٠٠).

إذاً تعد مرحلة الطفولة المرحلة التي يكتسب خلالها الفرد مختلف العادات والقيم، فإذا ما كانت القيمة التي اكتسبها سلبيه او إيجابية فأنه سيشب عليها، وبالتالي ستنعكس هذه القيم أما سلباً أو إيجاباً على نفسة و المجتمع من خلال السلوكيات التي يمارسها هذا الفرد؛ لذلك فمن الضروري مراقبة الطفل باستمرار والعمل على توجيهه واكسابه القيم الإيجابية.

إضافة إلى ذلك إنها ذات أهمية بالغة في حياة الإنسان الاجتماعية والنفسية؛ كونها مرحلة تكوين اجتماعي، وأخلاقي، ونفسي لشخصيته، وسلوكه، ومعارفه من جهة، ولتعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة في هذه المرحلة (كالأسرة، ودور الحضانة، والمدرسة، وجماعة الأقران، والأنشطة الرياضية، ووسائل الإعلام المختلفة وحديثاً كان الإنترنت او ما يسمى العالم الرقمي بمواقعه إحدى هذه المؤسسات)، وعليه لا بد لنا من الحديث عن العالم الرقمي (الانترنت) ومدى تأثيره في بناء الشخصية وغرس قيمه ومعاييره، الذي قد يجول به الطفل ويتأثر به في هذه المرحلة العمرية:

رابعاً: مفهوم العالم الرقمي (الانترنت):

حاول عدد كبير من الباحثين توضيح مفهوم العالم الرقمي (الإنترنت) نذكر منها:

"شبكه عالميه من أجهزة الكمبيوتر (world_ wide_ wed) والتي تسمح بالوصول الفوري لمواقع الويب التي تقوم بتقديم المعلومات علمياً حول أي شيء" (رحومه، ٢٠٠٥، ص١٤٦).

كما عرف بأنه: أكثر الوسائل انتشاراً وقبولاً بين الأفراد كما أنه أهمها؛ حيث انه أهم واسرع وسائل نقل ونشر المعلومات، فمن خلاله يتم مشاركة كميات هائلة من المعلومات الى جميع انحاء العالم بشرط توفر الجهاز الآلي الذي يستطيع الاتصال بهذه الشبكة، لتصبح نتيجة لذلك أعظم وأكبر اختراعات البشرية، كما وتصبح أخطرها إذا ما تم استخدامها بشكل مغلوط؛ فهي تمنح الفرد ما يشاء في الوقت الذي يشاء (عبد الرحمن، ٢٠١٠، ص٢).

أما **خالد الفيل** فقد عرفه على أنه: فضاء من المعلومات دائم التمدد والانتشار، وهو أشبه بغابه كثيفة من تبادل المعلومات تخزن وتستقبل، وتبث جميع انواع المعلومات، إنها شبكة الشبكات (الفيل؛ ابو سالم، ٢٠١٨).

مما سبق يمكن القول ان العالم الرقمي أو الإنترنت هو الأكثر انتشاراً بين الافراد على اختلاف اعمارهم، فهوا اسرع وسيله لتداول المعلومات بغزارة التي يتم نقلها أو تلقيها بأشكال مختلفة، فهو واحد من أعظم الاختراعات إذ انه يتخطى حدود الزمان والمكان، ولكن الاستخدام المغلوط له قد يجعله من أخطر الوسائل المستخدمة و المنتشرة.

خصائص العالم الرقمي (الإنترنت):

يتميز الإنترنت بمجموعة من الخصائص التي تميزة عن غيرة تساعد على وانتشاره، ومن تلك الخصائص:

١.تخطي حدود الزمان والمكان.

٢.عدم الاقتصار على جهاز أو أداة واحدة للاتصال بالإنترنت؛ بل تتنوع أدوات الاتصال بالإنترنت نتها (الهاتف النقال، الحاسوب المكتبي، التاب، اللابتوب...ألخ).

٣.سهولة تعلم استخدام الإنترنت؛ مما يمكن الطفل أو كبير السن وأيضاً الشاب من استخدام الإنترنت بيسر وسهولة،

٤.تنوع المواقع والتطبيقات الذي يوفرها الانترنت، من تطبيقات تعليمية إلى تجارية، وأيضاً تطبيقات ومواقع للدردشة، وكذلك تطبيقات ومراجع أكاديمية وغير ذلك.

٥.سهولة تعلم استخدام الإنترنت؛ مما يمكن الطفل والشاب وكبير السن ايضا من استخدامه بيسر وسهولة (أمير؛ مروة، ٢٠٢١، ص٦٠-٦١-٦٢)

ومن خلال ما تقدم كان لا بد من ذكر سلبيات او مخاطر استخدام الطفل للإنترنت

خامساً: أثر دخول الطفل الى العالم الرقمي (الإنترنت):

المخاطر او السلبيات الاجتماعية لدخول الاطفال للعالم الرقمي:

العلم سلاح ذو حدين إحداهما إيجابي في حال استطاع الإنسان استخدامه بالشكل الأمثل وتوظيفه لخدمه ، والآخر سلبي في حال عدم توظيفه لتحقيق هذه الإيجابيات، ويواجه الإنسان بشكل عام والطفل بشكل خاص عند استخدام الإنترنت دون توجيه ورقابه مجموعة من المخاطر منها:

المخاطر او السلبيات الاجتماعية لدخول الاطفال للعالم الرقمي:

الآثار الاجتماعية:

فقدان التفاعل الاجتماعي، وما ينتج عنة من تفكك اجتماعي واسري:

ان استخدام الطفل للإنترنت بشكل غير منظم قد يؤدي به الى العزلة الاجتماعية عن بقيه افراد الاسرة واقرانه (شوقي، ٢٠٠٦، ص٧٠).

حيث ان من الأثار السلبية لاستخدام الطفل للإنترنت عدم قدة الطفل على التكيف مع الوسط المحيط، وذلك بإدمانه على العالم الرقمي وتفضليه على العالم الحقيقي ، فلا يجد الطفل قدرة على التواصل والتكيف مع الافراد في العالم الحقيقي، والأشخاص على أرض الواقع ، والذين قد يوجهون له بعض النصائح والتي لا يتقبلها فيتجه للعالم الرقمي الذي لا يوجه إليه نصائح سلبية او نقد بشكل مباشر ، وذلك لأن الطفل يشاهد المحتوى الذي يريده في العالم الرقمي ، وإذا ما شاهد محتوى نقدي أو سلبي لم ينال إعجابه فبإمكانه الانتقال لمحتوى آخر ايجابي يحبه، وذلك عن طريق الطلب من شخص آخر تغيير المحتوى ، أو يقوم بالعمل بنفسه عندما تكتمل قدراته العقلية ببعض مراحل الطفولة فيقوم بذلك بنفسه.

اضطراب في الهوية الثقافية والعادات والقيم:

فيوجد على الانترنت الكثير من المواقع التي تروج لعادات وتقاليد اجتماعية غريبة عن العادات والتقاليد الاجتماعية للطفل، مما يؤدي الى تعدد الاطر المرجعية للطفل، فيؤدي تالياً بالطفل إلى تشتت في اكتساب القيم والعادات.

كما ان استخدام الطفل للإنترنت قد يؤدي إلى تنمية الحالة العدوانية لدى الطفل فيكره وسطه المحيط وأفراد عائلته وذلك لوجود محتويات سلبية يشاهدها الأطفال في مرحلة من مراحل الطفولة يكون فيها غير قادر على التمييز بين الصح والخطأ، بأن تحض بعض المحتويات في العالم الرقمي على الكره والحسد والغيرة من أخوة الطفل وأخواته وأقرانه

من الأطفال، وكذلك محتويات تظهر حب الأهل لفرد من الأسرة على حساب الطفل الآخر ، أو تمييز المعلم لطفل دون آخر ، وعدم تقبل زملائه له ، بسبب كرههم له أو غيرتهم منه، وأحيانا محتويات تحض على التمييز العنصري لأصحاب البشرة البيضاء والسوداء، وهذا ما ينمي مشاعر الكره والحسد والغيرة لدى الطفل تجاه أخوته أو أقرانه من الأطفال.

وكل هذا سوف يؤدي الى تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية غير سوية وينتج عنه شخص غير سوي، مما سيوثر مستقبلاً على المجتمع ككل، فأطفال اليوم هم رجال وسيدات المستقبل، فلا بد من رعايتهم وتنشئتهم وتوفير كل ما هو مفيد وقيم لهم، وابعادهم عن كل ما قد يؤثر عليهم وعلى قيمهم.

آثار اقتصادية:

تعرض الطفل او ذويه للخطر الاقتصادي والاجتماعي المباشر:

ان اللعب ببعض الألعاب الإلكترونية والتي تطلب من الأطفال القيام بتحديات تودي بحياة بعض الأطفال، كأن تطلب منهم القيام بتحديات لإثبات قوتهم البدينة ، وجذب انتباه من حولهم ، وفي نهاية التحدي يطلبون منهم انهاء حياتهم (الأنصاري، ٢٠٢٠، ص٣٠٨)، وهذا قد يؤثر بشكل سلبي في حياة الأطفال التي تستخدم هكذا ألعاب، إذ قد تؤدي إلى وفاتهم وإنهاء حياتهم بطريقة مأساوية وهذا ما شاهدنا انتشاره في الآونة الأخيرة للأسف مما يؤدي إلى انهاء وجودهم الاجتماعي.

قد يقوم الطفل بالدردشة مع أحد منتحلي الشخصيات و يقومون بإعطاء هؤلاء الأشخاص معلومات خاصة بهم، أو بإسرتهم، فيقوم منحلي الشخصية باستغلال هذه المعلومات لغايات شخصية.

كذلك هناك مواقع تنتحل اسماء بنوك تطلب من الطفل إدخال رقم بطاقة الإئتمان ومعلومات اخرى؛ لسلب اموال الطفل وذويه، كما قد تطلب مواقع اخرى من الطفل صور خاصه لهم او لذويهم، او معلومات خاصه به وبأسرته مما قد يرتد بالضرر على الطفل واسرته (الفيل؛ أبو سالم، ٢٠١٨، ص ٥٢٥).

كما ان هناك مواقع تطلب عند الدخول إليها بعض المعلومات الشخصية مثل الاسم، او عنوان البريد الإلكتروني، او رقم الهاتف...الخ، ومن ثم تقوم تلك المواقع بإرسال مواد دعائية أو فيروسات او غيرها.

كل ذلك يعرض الطفل وذويه لخطر مباشر، حيث يقوم هؤلاء الاشخاص باستغلال المعلومات التي حصلوا عليها من الطفل لغايات شخصية، فمثلا عند حصول احد الاشخاص المخادعين على رقم بطاقة الائتمان، قد يقوم بسحب كل اموال الموجودة في تلك البطاقة؛ مما يؤدي إلى حدوث خلل في اقتصاد العائلة يؤدي بالنتيجة إلى خطر في المستوى الاجتماعي للعائلة، أو عند الحصول على صورة او معلومة شخصية قد يتعرض الطفل او رذيلة للتهديد والابتزاز من قبل هذا الشخص مجهول الهوية.

كذلك قيام الطفل بالدخول لمواقع دعاية أو تسويق غير مرغوبة، كألعاب المقامرة التي تنتشر على الإنترنت وتهدف إلى سلب الأموال.

الآثار الأخلاقية:

التأثير على الأخلاق والسلوك: فالإنترنت يبرز لدى الطفل الممارسات غير الاخلاقية نتيجة مشاهدته لهذه الممارسات على الإنترنت؛ مما يؤدي تالياً إلى خروج الطفل عن العادات الاجتماعية السائدة في مجتمعة، وتصبح الرزيلة أمر طبيعي باعتقاده.

فمثلاً عند مشاهدة الطفل لمقطع فديو يضم مجموعة من الاطفال يقومون بالتدخين دون رادع، سينتج عن هذه المشاهدة ان التدخين امر طبيعي ومقبول اجتماعياً.

يمكن ان يتعرض الطفل اثناء تصفح الانترنت للكشف عن مواد اباحية او مواد متعلقة بالعنف وتنمية الكره والبغض (اي انه قد يتعرض لمواقع غير ملائمة اخلاقياً)، إذ أن هذه المواد أو المواقع يمكن الوصول إليها عبر شبكة الإنترنت، ويمكن للطفل التعرض لهذه المواقع عن طريق الصدفة، وربما قد يتعرض لها بشكل مقصود.

آثار صحية:

كما له أثاره السلبية طبية مثل حدوث مشكلات صحية في العين، نتيجة الاستخدام المطول له، او مشاكل بالعمود الفقري نتيجة الجلوس المطول امام الجهاز الإلكتروني المستخدم للدخول للإنترنت (شوقي، ٢٠٠٦، ص٨١)، مما قد يؤثر على العلاقات الاجتماعية للطفل مستقبلاً.

ولكن لا بد من القول ان استخدام الطفل للإنترنت لا ينتج عنه اثار سلبية أو مخاطر فقط، ففي حال الرقابة الوليدة والتنظيم للطفل عند استخدام الإنترنت قد تتولد عن ذلك العديد من الإيجابيات .

إيجابيات استخدام الطفل للإنترنت:

إن مراقبه استخدام الطفل للإنترنت، وتنظيم استخدامه له، وكذلك انتقاء المحتوى المناسب لعمرة، له فوائد عديدة نذكر منها:

١. تعليم الاطفال :

يوجد عدد كبير من المواقع التعليمية المناسبة للأطفال، فتقدم هذه المواقع المعلومات المناسبة لعمر الطفل بطريقة تجعل منها شيء يجذب انتباه الطفل وتجعلها قريبة من عقلة، كاستخدام الألوان، والصور، أو الصوت، أو مقاطع فديو؛ مما يجعل تلك المعلومة أكثر وضوحاً للطفل (أمير؛ مروة، ٢٠٢١، ص٦٧)

٢.توسيع مدركات الطفل:

فخلال استخدام الطفل للإنترنت يتعرف على الأشياء المحيطة به اكثر، كما يهيئ الطفل للتعرف على حقائق موجودة في الواقع لكن بطريقة اكثرا وضوحاً وجذبا للطفل، ومن تلك الطرق مثلا (الألعاب الإلكترونية التعليمية أو الرسوم المتحركة الموجودة على الإنترنت ، أو غيرها من المواقع المناسبة للطفل) (السليهبي، ٢٠٢٤، ١٨٥).

٣.التواصل مع الآخرين:

فحين يتواصل الطفل مع الآخرين عن طريق الإنترنت فإنه يتفاعل معهم، ذلك التفاعل في العالم الرقمي يساعدهم على تشكيل علاقات اجتماعية رقمية، كذلك في الواقع، كما يساعدهم على التفاعل الإيجابي مع الآخرين في الواقع (الفيل؛ أبو سالم، ٢٠١٨، ٥٢٥).

كما ويمكن القول ان الانترنت قد يكسب الطفل سلوكيات جيدة؛ ذلك لأن الطفل يحاكي كل ما يراه بشكل عفوي؛ فيوجد على الانترنت الكثير من المواقع التي تعلم الطفل سلوكيات مختلفة، مثل (كيفية الأكل بشكل صحيح، او كيفيه الحفاظ على سلامه الجسم، أو كيفيه اللعب بشكل ايجابي مع الآخرين... الخ)، لكن للوصول لهذا لا بد ان يتم استخدام الإنترنت تحت رقابة.

وهكذا فإن كل ما ذكر من فوائد لاستخدام الطفل للإنترنت قد لا يتم إذا ما كان يتم ذلك الاستخدام تحت رقابة وتنظيم من يقوم بتربية الطفل.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

في الختام توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات وهي:

١. استخدام الطفل للإنترنت له آثار اجتماعية آنيّة و مستقبلية.

٢. تزيد فرص تعرض الطفل لمخاطر الإنترنت عند غياب الرقابة الأسرية.

٣.يجب توعيه الطفل بمخاطر الإنترنت وتوجيهه بالشكل الصحيح.

التوصيات :

لقد توصل البحث إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات وهي:

١ ان يضع الأهل جهاز الكمبيوتر أو الجهاز الذي يستخدمه الطفل للدخول إلى الأنترنت في مكان ظاهر من المنزل؛ ذلك لمراقبه استخدام الطفل للإنترنت.

٢.مساعدة الطفل أو تعليمة كيفيه استخدام للإنترنت بشكل صحيح؛ حتى لا يقوم باستخدامه بشكل خاطئ ويدخل الى مواقع غير مرغوبه.

٣.عدم السماح للطفل باستخدام أو دخول العالم الرقمي إلا بوجود أحد أفراد الأسرة وتحت رقابته واشرافه.

٤.ان يكون المشرف على تربية الطفل على معرفة كافية بكيفية استخدام الإنترنت؛ لكي يكون على دراية بكيفيه حجب المواقع التي تؤثر بشكل سلبي على الطفل (اي انتقاء المحتوى الذي يشاهده الطفل).

٥.التأكيد عبر دور وسائل الإعلام بخطورة المرحلة العمرية وحساسيتها، وربطها بخطورة العالم الرقمي في حال غياب الرقابة الأسرية من خلال عرضها لحالات من الأطفال كان لاستخدامها الانترنت تأثيراً سلبياً في حياتهم النفسية والصحية والاجتماعية.

Reference

Al-Issawi AR. Childhood disorders and their treatment. Beirut: Dar Al-Ratb University; 2000.

Badawi AZ. Dictionary of Social Science Terms. Beirut: Banan Library; 1983.

Milad MM. Psychology of child cognitive development. Amman: Dar Al-Assar International for Publishing and Distribution; 2015.

Shawqi A. Internet bets. Beirut: University Foundation for Studies Publishing and Distribution; 2006.

Scientific messages:

Abanda HM. The contents of cartoon programs and their linguistic and psychological dangers to children. Master's thesis in Arts, Faculty of Arts and Language, Araltebesi University; 2013.

Amir C, Bouhazila M. The use of the Internet and its effects on social relationships among university youth (a field study at the University of May 8, 1945 - Guelma). Master’s thesis in sociology, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of May 8, 1945 - Guelma, Algeria; 2021.

Ansaad S. The impact of media discourse on children’s language. "MBC 3 channel is a model." Master's thesis in Arabic Language, Faculty of Arabic Literature and Arts, Abdelhamid Ben Badis University - Mostaganem, Algeria; 2016

Baghdad HL. Children and television: positive and negative effects – a field study In schools in the city of Oran. Doctoral dissertation in sociology, Faculty of Social Sciences, University of Oran, Algeria; 2015

Benoit N, Qataf F. The effect of cartoon films on the cognitive aspect. Master's thesis in Arts, Faculty of Arts and Languages, Mouloud Mammeri University, Algeria; 2022.

Hammadi I. The role of children's program heroes in shaping the child's personality (a field study from the point of view of students, parents, and teachers of the first cycle of basic education In the city of Tartous). Master's thesis in Education, Faculty of Education, Tishreen University, Syria; 2022

Kinwa F. The role of the media in raising children, Birds of Paradise channel as a model. Master's thesis in Islamic Sciences, Faculty of Islamic Sciences, University of Shahid Hamma Lakhdar El Oued, Algeria; 2015.

Magazine research:

Al-Ansari RA. Electronic games and their impact on shaping children's culture. Babel Center Journal for Humanistic Studies. 2020;10(1)

Elephant K, Abu Salem A. Study of the impact of young people's use of the Internet and social networking site. Menoufia Magazine. 2018;3.

Yakhlef R. Cognitive development in early childhood. Scientific Horizons. 2014;(9)

Al-Sulaibi, A. The educational repercussions of using social networking sites on the child's social and material values from the parents' point of view. Young Researchers Magazine 2024 AD؛(2) ,167_207.